[126] مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ؟. وهل هما اللذان قادا جيوش النكث على قتال سيد العترة، وأخرجا حبيسة رسول ا صلى ا عليه وآله من عقر دارها، وترؤسا الناكثين الذين حث رسول ا صلى ا عليه وآله عليا والعدول من صحابته على قتالهم، وحضهم على منابذتهم ؟ أفمن آذن نبي العظمة بحربه وقتاله ورآه من واجب الاسلام يعده صلى ا عيه وآله وسلم بعد من أهل الجنة ؟ إنما جزاء الذين يحاربون ا ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم. وهل الزبير هذا هو الذي صح عن رسول ا صلى ا عليه وآله قوله له: تحارب عليا و أنت ظالم ؟ فهل المحارب عليا وهو ظالم إياه مثواه الجنة ؟ ورسول ا يقول: أنا حرب لمن حاربه، وسلم لمن سالمه كما جاء في الصحيح الثابت. فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب، وما ا بغافل عما تعملون. وهل الزبير هو الذي قال فيه عمر: من يعذرني من أصحاب محمد لولا أني أمسك لفم هذا الشغب لأهلك أمة محمد صلى ا عليه وسلم (1) وقال له عمر يوم طعن: أما أنت يا زبير ! فوعق لقس مؤمن الرضا، كافر الغضب، يوما إنسان، ويوما شيطان، ولعلها لو أفضت إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مد من شعير، أفرأيت إن أفضت إليك فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطانا ؟ ومن يكون يوم تغضب ؟ أما وما كان ا ليجمع لك أمر هذه الأمة وأنت على هذه الصفة (2). وقال له أيضا: أما أنت يا زبير فوا ما لان قلبك يوما ولا ليلة، وما زلت جلفا جافيا. (3)

_____

(1) راجع الغدير 9: 366. (2) شرح ابن أبي الحديد 1: 62. (3) شرح ابن أبي الحديد 3: 170.